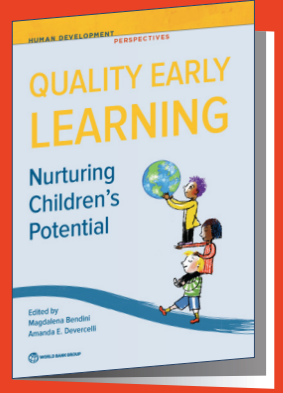


الفصل ٢

محتوى التربية والمناهج الدراسية: بناء المهارات والمعارف الأساسية



إنشاء محتوى تعليمي ومناهج عالية الجودة

تقع المناهج وطرق التدريس الفعالة في صميم التعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة. وتشكل المناهج الدراسية الأساس لكل من ماهية وكيفية تعليم الأطفال الصغار، وعلم أصول التدريس يفيد بكيفية تنظيم المعلمين وتيسيرهم للتجربة التعليمية في الفصول الدراسية المخصصة لتعليم الطفولة المبكرة. المناهج الفعالة مستنيرة ثقافيا وقائمة على الأدلة وتعزز محو الأمية الناشئة والمهارات المبكرة في الرياضيات بالإضافة إلى التنمية البدنية والاجتماعية والعاطفية. تدعم التربية الفعالة الأطفال لتمثيل أفكارهم وتوصيلها، وإشراك طرقهم المرحبة بشكل طبيعي لاستكشاف العالم وتوفير مزيج مناسب من التحدي المعرفي وفرصة التنظيم الذاتي. معًا، تعزز المناهج الدراسية والتربية الفعالة الأمن العاطفي والفضول، بحيث يكون الأطفال مجهزين تجهيزًا جيدًا لتحقيق إمكاناتهم التنموية والتعلمية.

استراتيجيات لتطوير محتوى تربوي ومناهج عالية الجودة

عند تصميم المناهج الدراسية وطرق التدريس وتكييفها، ينبغي النظر في المعايير الثقافية حول مواضيع توصيل المعنى والتنظيم الذاتي والتعلم المرح، حيث تختلف هذه المعايير غالبًا عبر المعايير. وقد يستلزم تنفيذ هذه المعايير أيضًا التكيف مع الواقع المحلي عن طريق تضمين الدعم التربوي في المناهج الدراسية على سبيل المثال لضمان شعور المعلمين بالدعم في ممارساتهم اليومية.

توصيل المعنى. يبدأ معظم الأطفال في إعطاء معنى لعالمهم بين سن ١٢ إلى ١٨ شهرًا. وعلى هذا النحو، فإن أحد العناصر الرئيسية في أي تعليم عالي الجودة للتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة هو منح الأطفال الفرص والمواد والدعم لتمثيل تصوراتهم وفهمهم للعالم من خلال مجموعة من الوسائط اللغوية والمرئية والمادية. هناك أدلة قوية على أن قراءة الكتب المشتركة والتفاعلية مع الأطفال الصغار قد عززت معدل نمو المفردات وتطوير اللغة الشفهية بشكل عام. وبالمثل، تمشيا مع المبدأ العام المتمثل في اعتماد منهجية السقالات بدلا من التوجيه، فإن بناء اهتمام الأطفال وانتباههم يدعم تطوير اللغة بشكل أكثر فعالية من "تحويل الانتباه"، وهو نهج لتحويل انتباه الطفل إلى تركيز اهتمام الشخص البالغ^١.

هذا الموجز هو ملخص لفصل التربية ومحتوى المناهج: بناء المهارات والمعارف التأسيسية الذي كتبه ديفيد وايتبريد وياسمين سيتابخان، في بينديني، ماجدالينا، وأماندا إي ديفرتشيلي، المؤلفون: ٢٠٢٢. جودة التعليم المبكر: رعاية إمكانات الأطفال. آفاق التنمية البشرية، واشنطن العاصمة: البنك الدولي.

التنظيم الذاتي. وقد ثبت أن التنظيم الذاتي للأطفال والوظيفة التنفيذية المبكرة تتنبؤ بكل من التحصيل الأكاديمي على المدى القصير والطويل والرفاه العاطفي بقوة أكبر من أي جانب آخر من جوانب نمو الأطفال.² تعتبر العلاقة الإيجابية مع المربي مهمة بشكل خاص إذا كان الطفل مرتبطاً بشكل غير متعلق بالوالدين. يمكن للمعلمين تحقيق هذه العلاقة من خلال التواجد عندما يحتاج الطفل إلى المساعدة والدعم وعندما يواجه الطفل تحديات التعلم. وعلاوة على ذلك، تشير مجموعة كبيرة من الأدلة إلى الدور المحوري الذي تلعبه الاستقلالية في دعم دوافع الأطفال ومشاعر الكفاءة الذاتية، التي تدعم نموهم كمتعلمين لهم تنظيم ذاتي.³ ينبغي دعم استقلالية الأطفال من خلال توفير الاختيار وتشجيعهم على تطوير أفكارهم واهتماماتهم، والنهج التي تشجعهم على التحدث عن تعلمهم والتأمل فيه.

التعلم المرح. أظهرت دراسات متعددة آثار التعلم المرح والنشاط على الأداء التنفيذي للأطفال والتنظيم الذاتي وتطوير اللغة.⁴ على الرغم من أنه لا يزال هناك العديد من المناقشات حول تعريف اللعب، إلا أن الطبيعة المتعددة الأوجه للعب مقبولة على نطاق واسع. في مراجعتين جمعنا معاً مجموعة واسعة من أبحاث اللعب، تم اقتراح خمسة أنواع واسعة من اللعب، حيث يخدم كل منها وظائف تنموية مختلفة: اللعب البدني، واللعب بالأشياء، والتظاهر باللعب، واللعب الرمزي، والألعاب مع اللعب.⁵ من الأهمية بمكان أن يفهم المعلمون اللعب كعنصر أساسي في علم أصول التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة، والحاجة إلى توفير الفرص للأطفال للمشاركة في اللعب الحر عبر المناهج الدراسية، والحاجة إلى إدخال مهارات ومجالات معرفة جديدة من خلال أنشطة وألعاب اللعب الموجهة.⁶

وضع استراتيجيات في الممارسة العملية لتطوير طرق التدريس والمناهج الدراسية عالية الجودة

على الرغم من أن المناهج الدراسية منظمة بالضرورة في مجالات المواد الدراسية، فمن الأهمية بمكان النظر في نهج الطفل بأكمله. لضمان الاستيعاب الفعال لعلم أصول التدريس، هناك آثار على المناهج الدراسية التي تدعم المعلمين بطرق مختلفة. يناقش هذا القسم الشروط اللازمة للتنفيذ والتي تشمل التشخيص وخطة التنفيذ والتغذية الراجعة والتحسين المستمرين.

التشخيص. لتطوير تدخل فعال، تتمثل الخطوة الأولى في تشخيص ما يحدث في الفصل الدراسي بدقة. يشمل تشخيص معرفة المعلم استطلاعات المعرفة والمقالات ومجموعات التركيز لفهم أفضل لما يعرفه المعلمون بالفعل عن علم أصول التدريس في مرحلة ما قبل المدرسة. يمكن أن يكون هذا التشخيص خاصاً بالمحتوى (على سبيل المثال، التعلم المبكر) وكذلك عاماً، حيث يقيّم كيف يعتقد المعلمون أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل في السنوات الأولى وما هي أنواع المهارات الأساسية التي يجب التأكيد عليها في السنوات الأولى. تساعد الملاحظات في الفصل الدراسي على فهم شكل التعليم في الفصول الدراسية لتعليم الطفولة المبكر وتساعد أيضاً على معرفة أنواع المواد المتاحة في المدارس، سواء للمعلمين أو للتلاميذ. وستساعد مراجعة وثائق المناهج الدراسية، بما في ذلك أدلة المعلمين وكتب التلاميذ، واضعي السياسات على فهم ما إذا كانوا يدمجون المبادئ الرئيسية لعلم أصول التدريس وكيف يدعمون المعلمين في تنفيذ هذه الأساليب التربوية.

خطة للتنفيذ. من المهم تحديد الشروط اللازمة للتنفيذ ووضع تسلسل لهذه الظروف، بما في ذلك القيود المحتملة التي ينبغي توقعها. وبالتعاون مع الخبراء وواضعي السياسات في البلد، ينبغي إجراء مناقشة حول كيفية تصميم التدخل، بما في ذلك مواد المناهج الدراسية التي تحترم العناصر الهامة في علم أصول التدريس ولكنها تحترم أيضاً وتعكس ما يلي: الطرق الثقافية للتدريس والتفاعل، وتوفير المواد، ومعرفة المعلمين. في بعض الثقافات، يتم تشجيع المرح، داخل وخارج المدرسة، في حالات أخرى، يحدث اللعب كنشاط خارج المدرسة فقط. قد يكون اللعب مقبولاً بين البالغين والأطفال في بعض الأماكن، ولكنه مقبول فقط بين الأطفال في أماكن أخرى. وينبغي أن تؤخذ هذه الأنواع من المعايير الثقافية في الاعتبار عند تصميم الاستراتيجيات التربوية الرئيسية وتكييفها. هذا لا يعني أنه لا ينبغي تشجيع اللعب، بل يجب على المنفيين فهم التصورات والمواقف الثقافية تجاه اللعب والعمل على إنشاء علم أصول التدريس الذي يتناسب مع معايير الفصل الدراسي.

التغذية الراجعة والتحسين المستمرين. بمجرد تطوير مواد المناهج الدراسية، من المغري القول إنها "نهائية". لكن وثائق المناهج الدراسية تتطور باستمرار. من المهم أن يكون لديك نظام يسمح بالتحسين المستمر للمواد. بمجرد توزيع

المواد على المعلمين، يجب أن تكون هناك ملاحظات روتينية ومقابلات وتقارير المعلمين التي توفر معلومات حول كيفية استخدام المعلمين للمواد وتحديد التحديات والنجاحات الرئيسية. وينبغي إجراء تنقيحات للمواد على فترات منتظمة لمواجهة هذه التحديات. عند جمع المعلومات حول كيفية استخدام المواد، يمكن أن تكون عدة أنواع من مصادر البيانات مفيدة. أولاً، جمع البيانات حول كيفية استخدام المعلمين للمواد في الفصل الدراسي. ومن خلال ملاحظات مديري المدارس وموظفي المقاطعات وغيرهم من الجهات الفاعلة ذات الصلة، يمكن جمع البيانات عن كيفية تفسير المعلمين للمواد والصراعات والنجاحات التي حققوها. ويمكن أن يوفر تحليل هذه الصراعات والنجاحات معلومات مفيدة ومفصلة للمراجعة. ثانياً، التحدث مع المعلمين لفهم تصوراتهم واقتراحاتهم لتحسين المواد. القضايا المنفصلة التي يمكن حلها عن طريق مراجعة المواد من القضايا التي يمكن استهدافها بشكل أفضل من خلال التدريب وغيره من أشكال دعم المعلمين. وأخيراً، التحدث مع الآخرين في النظام التعليمي، بما في ذلك الطلاب وأولياء الأمور والإداريين وغيرهم من موظفي الدعم، لفهم كيف يمكن النظر في اقتراحاتهم للتحسين. من المهم أن يكون لديك نظام يسمح بالتحسين المستمر للمواد.

والقوة الحقيقية لتعليم الطفولة المبكر العالية الجودة ليست عموماً المنهج الرسمي، بل طبيعة ونوعية العلاقات بين المربين والأطفال في المكان أو الفصل الدراسي. ودور المربي في تعليم الطفولة المبكرة هو دور الميسر والدليل على نحو أكثر فعالية وليس دور المدرب. بالإضافة إلى ضمان وجود علاقة سريعة الاستجابة وداعمة بين المعلم والطفل، هناك ثلاثة عناصر رئيسية في علم أصول التدريس عالي الجودة تدعم نمو الأطفال: دعم مهارات التحدث والتواصل لدى الأطفال، ودعم قدرة الأطفال على التنظيم الذاتي لعملياتهم العقلية المعرفية والعاطفية، وخلق فرص للتعلم النشط من خلال اللعب. ولضمان أن يبدأ جميع الأطفال بداية آمنة لحياتهم المهنية المدرسية، من المهم توفير منهج دراسي كامل للأطفال وقائم على الأدلة. ومن الأهمية بمكان أيضاً أن يعمل معلمو تعليم الطفولة المبكر مع الأولياء لتحسين جودة التجربة المنزلية والانتقال السلس من المنزل إلى مرحلة ما قبل المدرسة.

مراجع

- ¹ Carpenter, M., K. Nagell, and M. Tomasello. (1998). Social Cognition, Joint Attention, and Communicative Competence from 9–15 Months of Age. *Monographs of the Society for Research in Child Development* 63(4): i–iv, 1–143.
- ² Bronson, M. (2000). *Self-Regulation in Early Childhood: Nature and Nurture*. New York: Guilford Press; Whitebread, D. (2014). The Importance of Self-Regulation for Learning from Birth. In *Characteristics of Effective Learning: Helping Young Children Become Learners for Life*, edited by H. Moylett, 15–35. Maidenhead: Open University Press.
- ³ Reeve, J., R. M. Ryan, E. L. Deci, and H. Jang. (2008). Understanding and Promoting Autonomous Self-Regulation: A Self-Determination Theory Perspective. *Motivation and Self-Regulated Learning: Theory, Research, and Applications*, edited by D. Schunk and B. Zimmerman, 223–44. New York: Routledge.
- ⁴ Mistry, J., B. Rogoff, and H. Herman. (2001). What Is the Meaning of Meaningful Purpose in Children's Remembering? *Istomina Revisited*. *Mind, Culture, and Activity* 8(1): 28–41; Quinn, S., S. Donnelly, and E. Kidd. (2018). The Relationship between Symbolic Play and Language Acquisition: A Meta-Analytic Review. *Developmental Review* 49: 121–35; Pellis, S., and V. Pellis. (2009). *The Playful Brain: Venturing to the Limits of Neuroscience*. Oxford, UK: One World Publications; White, R. E., E. O. Prager, C. Schaefer, E. Kross, A. L. Duckworth, and S. M. Carlson. (2017). The 'Batman Effect': Improving Perseverance in Young Children. *Child Development* 88(5):1563–71.
- ⁵ Whitebread, D., M. Basilio, M. Kvalja, and M. Verma. (2012). *The Importance of Play: A Report on the Value of Children's Play with a Series of Policy Recommendations*. Brussels: Toy Industries of Europe; Whitebread, D., D. Neale, H. Jensen, C. Liu, S. L. Solis, E. J. Hopkins, K. Hirsh-Pasek, and J. M. Zosh. (2017). *The Role of Play in Children's Development: A Review of the Evidence*. The LEGO Foundation, Billund, Denmark.
- ⁶ Zosh, J. M., K. Hirsh-Pasek, E. J. Hopkins, H. Jensen, C. Liu, D. Neale, S. L. Solis, and D. Whitebread. 2018. Accessing the the Inaccessible: Redefining Play as a Spectrum. *Frontiers in Psychology* 9: 1124.